جواب سؤال عن صيغ (التسبيح) وفضائله ومواطنه

«ستون حديثا في التسبيح»

إعداد: ماجد بن سليمان الرسي

مقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا مؤلف صغير في صيغ التسبيح وفضائله ومواطنه العامة والخاصة، وهي عشرة؛ بعد الوضوء، وعند الانتباه من النوم، وفي الصلوات، وفي الصباح والمساء، وعند الكرب، وعند هبوط الثنايا، وفي السفر، وعند التعجب، وعند سماع صوت الرعد.

أسأل الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وكتبه ماجد بن سليمان الرسي، ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، لعام ١٤٤٥ هجري.

Majed.alrassi@gmail.com

هاتف: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١

باب في تعريف التسبيح وما يقابله

التسبيح هو تنزيه الرب عن صفات النقص.

والحمد يقابل التسبيح، فهو الثناء على الله بصفات الكمال.

وقد تكرر التسبيح في القرآن أكثر من ثمانين مرة.

وكثيرا ما يقرن الله بين التسبيح والتحميد، كما في قوله (**وسبح بحمد** ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها)، وقد ورد هذا في أربعة عشر موضعا من القرآن.

وكذلك جاء الاقتران بين التسبيح والتحميد في السنة الشريفة كما سيأتي.

***

باب في بيان أن الحمد والتسبيح هو ذكر أهل السماوات والأرض

ومن أعجب المعلومات التي أعلمنا بها القرآن أننا نعيش في عالم يعجّ بالحمد والتسبيح، قال تعالى ﴿**تسبح** له السماوات والأرض ومن فيهن وإن من شيءٍ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون **تسبيحهم**﴾.

والرعد كذلك يسبح ويحمد الله، قال تعالى ﴿**ويسبح** الرعد بحمده﴾.

والجبال والطير تسبح، قال تعالى ﴿وسخرنا مع داود الجبال **يسبحن** والطير﴾.

***

الحمد والتسبيح هو ذكر أهل الجنة

- والتسبيح ذكر أهل الجنة، قال تعالى ﴿دعواهم فيها **سبحانك** اللهم وتحيتهم فيها سلام﴾.
- وأهل الجنة يُلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس، فعن جابر رضي الله عنهما، أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: يأكل أهلُ الجنَّةِ فيها ويشرَبون، ولا يمتخِطون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، إنما طعامُهم جُشاءٌ[1]، رشْحٌ[2] كرشْح المسك، ويُلهمون **التسبيح** والتحميد كما يُلهمون النفس.

رواه أحمد (٣/٣٨)، وصححه محققو «المسند».

***

باب في بيان أن الملائكة يسبحون الله

- التسبيح هو ذِكر الملائكة، قال تعالى ﴿والملائكة **يسبحون** بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾.

***

الحمد والتسبيح من أسباب حصول الرضا النفسي والشفاء من ضيق الصدر

- والتسبيح من أسباب حصول الرضا النفسي، قال الحق تبارك وتعالى ﴿واصبر على ما يقولون **وسبح** بحمد ربك قبل طلوع الشمسِ وقبل غروبها ومن آنائ الليل **فسبّح** وأطراف النهار لعلّك ترضى﴾.

---

[1] . الجشاء صوت يخرج من المعدة عند امتلائها يصحبه هواء.

[2] . الرشْحُ هو العرق.

فانظر كيف استوعب التسبيح سائر اليوم؛ قبل الشروق، وقبل الغروب، وآناء الليل، وأطراف النهار، قال ابن سعدي رحمه الله: لعلك إن فعلت ذلك، ترضى بما يعطيك ربك من الثواب العاجل والآجل، وليطمئن قلبك، وتقر عينك بعبادة ربك، وتتسلى بها عن أذيتهم، فيخف حينئذ عليك الصبر. انتهى.

- وقال سبحانه في خاتمة سورة الحِجر مبينا الدواء الذي يُستشفى به من ضيق الصدر، وهو الحمد والتسبيح: ﴿ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون * **فسبح** بحمد ربك وكن من الساجدين﴾.

***

باب في فضل التسبيح

١. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إنَّ الذي تَذكُرونَ مِن جَلالِ اللهِ، **وتَسبيحِه**، وتَحميدِه، وتَهليلِه، **تَتعطَّفُ[1] حولَ العَرشِ**، لَهُنَّ دَوِيٌّ، كدَوِيِّ النَّحلِ، يُذكِّرْنَ بصاحِبِهنَّ. أفلا يُحِبُّ أحدُكم أنْ لَا يَزالَ له عندَ اللهِ شيءٌ يُذَكِّرُ به؟

رواه أحمد (٤/٢٧١) وغيره، وصححه محققو «المسند» (٣٠/٣٣٧).

***

٢. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إنَّه خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ مِن بَنِي آدَمَ علَى سِتِّينَ وثَلاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ، فمَن كَبَّرَ اللَّهَ، وحَمِدَ اللَّهَ، وهَلَّلَ اللَّهَ، **وسَبَّحَ اللَّهَ**، واسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وعَزَلَ حَجَرًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، أوْ شَوْكَةً، أوْ عَظْمًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، وأَمَرَ بِمَعروفٍ، أوْ نَهَى عن مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلكَ السِّتِّينَ والثَّلاثِ مِائَةِ السُّلامَى[2]؛ **فإنَّه يَمْشِي يَومَئذٍ وقدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ**.

---

[1] تتعطف أي تلتف.

[2] السلامى هي عظام البدن ومفاصله.

رواه مسلم (١٠٠٧).

***

٣. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ قالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بأَجْنِحَتِهِمْ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، قالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ -وهو أعْلَمُ منهمْ- ما يَقولُ عِبادِي؟ قالوا: يَقولونَ: **يُسَبِّحُونَكَ** ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ، قالَ: فيَقولُ: هلْ رَأَوْنِي؟ قالَ: فيَقولونَ: لا واللَّهِ ما رَأَوْكَ، قالَ: فيَقولُ: وكيفَ لو رَأَوْنِي؟ قالَ: يقولونَ: لو رَأَوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عِبادَةً، وأَشَدَّ لكَ تَمْجِيدًا، وأَكْثَرَ لكَ **تَسْبِيحًا**، قالَ: يقولُ: فَما يَسْأَلُونِي؟ قالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ: وهلْ رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها، قالَ: يقولُ: فَكيفَ لو أنَّهُمْ رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لو أنَّهُمْ رَأَوْها كانُوا أشَدَّ عليها حِرْصًا، وأَشَدَّ لها طَلَبًا، وأَعْظَمَ فيها رَغْبَةً، قالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالَ: يقولونَ: مِنَ النَّارِ، قالَ: يقولُ: وهلْ رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها، قالَ: يقولُ: فَكيفَ لو رَأَوْها؟ قالَ: يقولونَ: لو رَأَوْها كانُوا أشَدَّ مِنْها فِرارًا، وأَشَدَّ لها مَخافَةً، قالَ: فيَقولُ: **فَأُشْهِدُكُمْ أنِّي قدْ غَفَرْتُ لهمْ**، قالَ: يقولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فيهم فُلانٌ ليسَ منهمْ، إنَّما جاءَ لِحاجَةٍ، قالَ: هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

رواه البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩).

***

٤. وعن حُميضة بنت ياسر عن جدتها يُسيرة وكانت من المهاجرات قالت: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم): عليكُنَّ **بالتَّسبيحِ** والتَّهليلِ والتَّقديسِ، واعقِدْنَ بالأناملِ، فإنَّهنَّ **مَسؤولاتٌ ومُستَنْطَقاتٌ**، ولا تغفلن فتنسين الرحمة.

رواه الترمذي (٣٥٨٣) وغيره، وصححه الألباني.

***

٥. وعن طلحة بن عبيد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ... ليس أحد **أفضل** عند الله من مؤمن يُـعَـمَّـرُ في الإسلام **تسبيحُهُ** وتكبيره وتهليله.

رواه أحمد (١/١٦٣)، وقال محققو «المسند»: حسن لغيره. وهو مخرج في «الصحيحة» (٦٥٤).

***

٦. وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **أَحَبُّ** الكَلامِ إلى اللهِ أرْبَعٌ: **سُبْحانَ اللهِ**، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إله إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدَأْتَ.

رواه مسلم (٢١٣٧).

***

٧. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لأَنْ أَقُولَ: **سُبْحَانَ اللهِ**، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إله إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ **أَحَبُّ** إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ.

رواه مسلم (٢٦٩٥).

***

٨. وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ) سُئِلَ: أَيُّ الكَلَامِ **أَفْضَلُ؟**

قالَ: ما اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ، أَوْ لِعِبَادِهِ: **سُبْحَانَ اللهِ** وَبِحَمْدِهِ.

رواه مسلم (٢٧٣١).

***

٩. وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الميزانَ، **وسُبْحانَ اللهِ** والْحَمْدُ لِلَّهِ **تَمْلَآنِ – أَوْ تَمْلأُ– ما بيْنَ السَّمَاواتِ والأرْضِ**، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أوْ عَلَيْكَ.. الحديث.

رواه مسلم (٢٢٣).

وقوله (الطُّهور شطر الإيمان)؛ لأن التطهر يتعلق بظاهر البدن، سواء كان وضوءا أو غسلا، وسائر خصال الإيمان تتعلق بباطن البدن، كالصلاة والصدقة، وهي تطهر الباطن، فصار الطهور يتعلق بالشطر الظاهر.[١]

وقوله (والصدقة برهان)؛ أي برهان على صدق الإيمان لأن المال عزيز على الإنسان، ولا يتمكن الإنسان من إخراج الصدقة بطيب نفس إلا إذا كان صادقا في إيمانه.[٢]

***

١٠. والتسبيح من أحب الكلام إلى الله وأثقله في الميزان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، **ثَقِيلَتانِ** في الميزانِ، **حَبِيبَتانِ** إلى الرحمٰن: **سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ**.

رواه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٧٧٩).

***

[١] استفدتها من مقطع صوتي للشيخ صالح العصيمي حفظه الله.

[٢] استفدتها من مقطع صوتي للشيخ عثمان الخميس حفظه الله.

١١. وعن أبي سلمى مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

بَخٍ بَخٍ[1] لخمسٍ ما **أَثقلَهُنَّ** في الميزانِ: لا إله إلَّا اللهُ، واللهُ أَكبرُ، **وسُبحانَ اللهِ**، والحمدُ للهِ، والولدُ الصَّالحُ يُتوفَّى فيَحتسِبُه والده.

رواه أحمد (٤٤٣/٣) وغيره، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٢٠٤).

***

١٢. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى رَسولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ)، فَقالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قالَ: قُلْ: لا إله إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، **سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِين**، لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ .

قالَ: **فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي**، فَما لِي؟

قالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي.

رواه مسلم (٢٦٩٦).

١٣. وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله، علمني خيرا.

فأخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) بيده فقال: قلْ: **سبحان اللهِ**، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبر .

قال: فعقد الأعرابيُّ على يدِه، ومضى فتفكَّر ثم رجع، فتبسَّم النبيُّ (صلى الله عليه وسلم)، قال: (تفكَّرَ البائس فجاء)، فقال: يا رسولَ اللهِ، **سبحان اللهِ**، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ ؛ هذا لله، فما لي؟

---

[1] هذه كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء. انظر «النهاية».

فقال له النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم): يا أعرابيُّ، إذا قلتَ: (**سبحان اللهِ**)؛ قال اللهُ: **صدقتَ**، وإذا قلتَ: (الحمدُ لله) قال اللهُ: صدَقْتَ، وإذا قلتَ: (لا إله إلا اللهُ) قال اللهُ: صدَقْتَ، وإذا قلتَ: (اللهُ أكبرُ) قال اللهُ: صدقْتَ، وإذا قلتَ: (اللهمَّ اغفِرْ لي) قال اللهُ: فعلتُ، وإذا قلتَ: (اللهمَّ ارْحمني) قال اللهُ: فعلتُ، وإذا قلتَ: (اللهمَّ ارزُقْني) قال اللهُ: قد فعلت.

فعقد الأعرابيُّ على سبعٍ في يدِه، ثم ولَّى.

أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) (٦١٠)، ط الرشد، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٣٣٦).

***

١٤. وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: من قال:

الحمد لله عددَ ما خلق، والحمد لله ملءَ ما خلقَ، والحمد لله عدد ما في السماوات والأرض، والحمد لله ملء ما في السماوات والأرض، والحمد لله ملءَ كلِّ شيءٍ، والحمد لله عددَ ما أحصى كتابُه، والحمد لله ملءَ ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، **وسبحان الله** مثلها؛ **فأعظِم ذلك**.

رواه أحمد (٥/٢٤٩)، وصححه محققو «المسند» (٢٢١٤٤)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥٧٨).

***

١٥. وروى ابن جرير الطبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **سُبْحَانَ اللهِ**، والحَمْدُ للهِ، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ مِنَ **الباقِياتِ الصَّالِحات**.

رواه الطبري في تفسير قول الله تعالى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)، وحسن إسناده الألباني في «الصحيحة» (٣٢٦٤)، وهو عند أحمد (٣/٧٥) عن أبي سعيد الخدري بنحوه، وحسنه محققو «المسند».

***

باب في ثواب التسبيح الوارد في عموم الأحوال

١٦. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بي، فقال : يا محمَّدُ، أقرِئ أُمَّتَكَ منِّي السَّلامَ، وأخبِرْهُم أنَّ الجنَّةَ طَيِّبةُ التُّربَةِ، عذبَةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ[١]، وأن **غِراسَها** :**سبحانَ اللهِ**، والحمدُ للهِ، ولا إله إلَّا اللهُ، واللهُ أكبر.

رواه الترمذي (٣٤٦٢) وغيره، وخرجه الألباني في «الصحيحة» (١٠٥).

***

١٧. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من قال: **سبحان الله**، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ **غَرس الله له** بكل واحدة منهن شجرة في الجنة.

أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٩/٢١٦) برقم (٨٤٧٠)، تحقيق الطحان، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٨٨٠).

***

١٨. وعن جابر رضي الله عنهما، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: من قال: (**سبحان الله العظيم** وبحمده)؛ **غُرست** له نخلة في الجنة.

رواه الترمذي (٣٤٦٤)، وصححه الألباني.

***

[١] قيعان جمع قاع، وهي الأرض المستوية.

١٩. التسبيح من أعظم أسباب مغفرة الذنوب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: مَن قال: **سُبْحانَ اللَّهِ** وبِحَمْدِهِ، في يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ **حُطَّتْ خَطاياهُ** وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.

رواه البخاري (٦٤٠٥) ومسلم (٢٦٩١).

***

٢٠. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَقالَ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَومٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِن جُلَسَائِهِ: كيفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟

قالَ: **يُسَبِّحُ** مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فيُكْتَبُ له أَلْفُ حَسَنَةٍ، **وتحط عنْه أَلْفُ خَطِيئَةٍ**.

رواه مسلم (٢٦٨٩).

***

٢١. وعن أم هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: مَرَّ بي ذاتَ يومٍ رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي قد كَبِرْتُ وضَعُفتُ، أو كما قالتْ، فمُرْني بعمَلٍ أعمَلُه وأنا جالسةٌ، قال: **سبِّحي اللهَ مِئةَ تسبيحةٍ**، فإنَّها تعدِلُ لك **مِئةَ رَقَبةٍ تُعتِقينَها من وَلَدِ إسماعيلَ**، واحمَدي اللهَ مِئةَ تَحميدةٍ، فإنَّها تَعدِلُ لكِ مِئةَ فرَسٍ مُسرَجةٍ[١] مُلْجَمةٍ[٢]، تَحمِلينَ عليها في سَبيلِ اللهِ[٣]، وكبِّري اللهَ مِئةَ تَكبيرةٍ، فإنَّها تَعدِلُ لك مِئةَ بَدَنةٍ مُقلَّدةٍ[٤] مُتقبَّلةٍ،

---

[١] مسرجة أي عليها سروجها فوق ظهورها.

[٢] ملجمة أي عليها اللجام الذي يوضع في الفم.

[٣]. أي تحملين عليها وتتبرعين بها للجهاد في سبيل الله.

[٤]. مُقلدة أي موضوع لها قلادة في رقبتها علامة على أنها هدي للكعبة.

وهلِّلي اللهَ مِئةَ تَهليلةٍ. قال ابنُ خلَفٍ[1]: أحسَبُه قال: تملَأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، ولا يُرفَعُ يومَئذٍ لأحدٍ مِثلُ عَملِكِ إلَّا أنْ يأتيَ بمِثلِ ما أتيتِ به.

رواه أحمد (٦/٣٤٤)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣١٦).

***

٢٢. وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: يُصْبِحُ علَى كُلِّ سُلَامَى مِن أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ **تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ**، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى.

رواه مسلم (٧٢٠).

***

[1] ابن خلف هو راوي الحديث.

باب شامل في ألفاظ التسبيح الواردة في أحوال وأوقات مخصوصة، مع بيان فضله

باب في التسبيح عند النوم

٢٣. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ ما تَلْقَى مِنَ الرَّحَى ممَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أنَّ رَسولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أُتِيَ بسَبْيٍ، فأتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم)، فَذَكَرَتْ ذلكَ عَائِشَةُ له، فأتَانَا، وقدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقالَ: (علَى مَكَانِكُمَا) حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ علَى صَدْرِي، فَقالَ: أَلَا أَدُلُّكُما علَى خَيْرٍ ممَّا سَأَلْتُمَاهُ؟ إذَا أَخَذْتُما مَضَاجِعَكُما فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وثَلَاثِينَ، واحْمَدَا ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، **وسَبِّحَا** ثَلَاثًا وثَلَاثِينَ، فإنَّ ذلكَ **خَيْرٌ لَكُما ممَّا سَأَلْتُمَاهُ**.

رواه البخاري (٦٣١٨).

***

باب في التسبيح عند الانتباه من النوم بالليل

٢٤. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم): مَن تَعارَّ[1] مِنَ اللَّيْلِ ، فَقالَ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، **وسُبْحَانَ اللَّهِ**، ولَا إلهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أوْ دَعَا؛ **اسْتُجِيبَ له**، فإنْ تَوَضَّأَ وصَلَّى **قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**.

رواه البخاري (١١٥٤).

---

[1] تعارَّ من الليل أي استيقظ من النوم وانتبه.

***

باب في بيان فضل التسبيح في الصباح

٢٥. وعن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ) خَرَجَ مِن عِندِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهي في مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهي جَالِسَةٌ، فَقالَ: ما زِلْتِ علَى الحَالِ الَّتي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قالَتْ: نَعَمْ، قالَ النَّبيُّ (صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ): لقَدْ قُلتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، **لو وُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنْذُ اليَومِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ** وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.

رواه مسلم (٢٧٢٦).

***

باب في بيان فضل التسبيح في الصباح والمساء

٢٦. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من قال حين يُصبِح وحين يمسي: **سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به،** إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه.

رواه مسلم (٢٦٩٢).

***

باب في بيان مشروعية التسبيح عند التعجب

٢٧. وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا تعجب من شيء سبَّح، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: **سبحان الله**، ماذا أُنزِل من الخزائن؟ من يُوقظ صواحب الحُجر؟ رُبَّ كاسية في الدنيا عاريَة في الآخرة.

رواه البخاري (٦٢١٨)، وبوب عليه الإمام البخاري رحمه الله بقوله: باب التكبير والتسبيح عند التعجب.

***

باب في التسبيح في ختام المجلس

٢٨. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات، فسألَته عائشة عن الكلمات فقال: إن تكلم بخير كان طابَعا عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة:

سبحانَكَ وبحمدِكَ، لَّا إله إلَّا أنتَ. أستغفر الله وأتوب إليه.

رواه أحمد (٦/٧٧)، وصححه محققو «المسند» برقم (٢٤٤٨٦).

وقوله (طابَعا) أي خاتما يحفظه من الضياع، قاله السندي.

***

بيان في التسبيح عند الكرب

٢٩. لَقَّنَني رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) هؤلاء الكلماتِ، وأَمَرني إنْ نزَل بي كَرْبٌ أو شِدَّةٌ أنْ أَقولَهُنَّ: لا إله إلَّا اللهُ الكريمُ الحليمُ، **سُبحانَه**، وتَبارَكَ اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ.

رواه أحمد (١/٩٤) وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصحح إسناده محققو «المسند» (٧٢٦).

***

٣٠. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): دعوةُ ذي النُّونِ إذ هو في بطنِ الحوت: (لا إله إلَّا أنتَ **سبحانَك** إنِّي كنتُ من الظالمين)، فإنَّه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلَّا استجاب اللهُ له.

رواه أحمد (١/١٧٠) وغيره، وحسنه محققو «المسند» برقم (١٤٦٢).

***

باب في التسبيح عند السفر

٣١. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) كانَ إذَا اسْتَوَى علَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قالَ: (**سُبْحَانَ** الذي سَخَّرَ لَنَا هذا، **وَما كُنَّا له مُقْرِنِين** * وإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُون) ... الحديث.

رواه مسلم (١٣٤٢).

***

باب في مشروعية التسبيح عند الصعود والنزول

٣٢. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا **سَبَّحْنَا**.

رواه البخاري في صحيحه (٢٩٩٣).

***

٣٣. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا **سبحوا**.

رواه أبو داود (٢٥٩٩)، وصححه الشيخ الألباني.

***

باب في التسبيح عند التعجب

٣٤. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ لَقِيَهُ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) في طَرِيقٍ مِن طُرُقِ المدِينَةِ وهو جُنُب، فَانْسَلَّ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ، فَتَفَقَّدَهُ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَلَمَّا جَاءَهُ قالَ: أيْنَ كُنْتَ يا أبَا هُرَيْرَةَ؟

قالَ: يا رَسولَ اللهِ، لَقِيتَنِي وأَنَا جُنُبٌ فَكَرِهْتُ أنْ أُجَالِسَكَ حتَّى أغْتَسِلَ.
فَقالَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): **سُبْحَانَ اللهِ!** إنَّ المؤْمِنَ لا يَنْجُسُ.

رواه مسلم (٣٧١).

***

٣٥. عن **عائشة** رضي الله عنها أنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) عن غُسْلِهَا مِنَ المحِيضِ، فأمَرَهَا كيفَ تَغْتَسِلُ، قالَ :خُذِي **فِرْصَةً**[1] مِن مَسْكٍ فَتَطَهَّرِي بهَا.

قالَتْ: كيفَ أتَطَهَّرُ؟

قالَ: تَطَهَّرِي بهَا.

قالَتْ: كيفَ؟

قالَ: **سُبْحَانَ اللَّهِ!** تَطَهَّرِي.

فَاجْتَبَذْتُهَا[2] إلَيَّ، فَقُلتُ: تَتَبَّعِي بهَا أثَرَ الدَّمِ.

رواه البخاري (٣١٤).

***

٣٦. وعن أنس رضي الله عنه أنَّ أُخْتَ الرُّبَيِّعِ أُمَّ حَارِثَةَ جَرَحَتْ إنْسَانًا، فَاخْتَصَمُوا إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم)، فَقالَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): القِصَاصَ، القِصَاصَ.

فَقالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ: يا رَسولَ اللهِ، أَيُقْتَصُّ مِن فُلَانَةَ؟ وَاللَّهِ لا يُقْتَصُّ منها.

فَقالَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم): **سُبْحَانَ اللهِ** يا أُمَّ الرَّبِيعِ! القِصَاصُ كِتَابُ اللهِ.

قالَتْ :لَا وَاللَّهِ لا يُقْتَصُّ منها أَبَدًا.

قالَ: فَما زَالَتْ حتَّى قَبِلُوا الدِّيَةَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): إنَّ مِن عِبَادِ اللهِ مَن لو أَقْسَمَ علَى اللهِ لأَبَرَّهُ.

رواه مسلم (١٦٧٥) وأصله في البخاري (٢٧٠٣).

***

[1] الفِرصة قطعة من صوف أو قطن أو خرقة. انظر «النهاية».

[2] جبذ أي جذب، أي أنها جذبت المرأة إليها لتكلمها. انظر «النهاية».

٣٧. وعن **عمران** بن الحصين أن امرأةً أُسِرت، فانفلتت، فركبت ناقة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ونذرت إن نجاها الله تعالى لَتنحرنَّها، فجاءت، فذكروا ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: **سبحان الله!** بئس ما جَـزَتها ... الحديث.

رواه مسلم (١٦٤١)

***

٣٨. **وعن** عبد الله بن سلام أنه قيل له: إنك من أهل الجنة.

فقال: **سبحان الله!** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم.

رواه مسلم (٢٤٨٤)، وأصله في البخاري (٣٨١٣).

***

باب في بيان التسبيح عند سماع صوت الرعد

٣٩. عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ أنَّه كان إذا سمِعَ الرَّعدَ تركَ الحديثَ وقال: **(سبحان** الَّذي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ**)**، ثمَّ يقولُ: إنَّ هذا لوعيدٌ شديدٌ لأهلِ الأرضِ.

رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٣)، وصححه الألباني في (تخريج الكلم الطيب) برقم (١٥٧).

***

٤٠. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنَّا مع عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ في سَفَرٍ، فأصابنا رَعدٌ وبَرقٌ ومَطَرٌ، فقال لنا كعبٌ: من قال حين يَسمَعُ الرَّعدَ: **سُبحانَ** مَن يُسَبِّحُ الرَّعدُ بحَمْدِه... إلخ.

ثمَّ لَقِيتُ عُمَرَ في بعضِ الطَّريقِ، فإذا بردةٌ أصابت أنْفَه، فقُلتُ: ما هذا؟

فقال: بردةٌ أصابت أنفي فأثَّرَت فِيَّ.

قلتُ: إنَّ كَعبًا قال:.... فذكَرَه، فقُلْنا وعُوفِينا، فقال عُمَرُ: فهلا أعلَمْتُمونا حتى نقول.

أخرجه الطبراني في الدعاء (٩٨٥)، ونقل ابن علان في (الفتوحات الربانية على الأذكار النووية) (٢٨٦/٤) (الشاملة) قول ابن حجر: (موقوف، حسن الإسناد، وهو وإن كان عن كعب فقد أقره ابن عباس وعمر، فدل على أن له أصلا).

***

باب في مواطن التسبيح في الوضوء

٤١. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: من توضأَ فقال: (**سبحانك اللَّهمَّ** وبحمدِك، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك)؛ كُتِبَ في رَقٍّ[١] ثم طُبِعَ بطابعٍ، فلم يُكْسَرْ إلى يومِ القيامةِ.

رواه النسائي في (الكبرى) (٩٨٢٩) ط الرسالة، وقال: موقوف، وقال الألباني: ولاشك أن الوقف أصح إسنادا، لكن قال الحافظ: (مِثله لا يُقال من قِبلِ الرأي، فله حكم الرفع)، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٣٣٣).

***

باب في مواطن التسبيح في استفتاح الصلاة

٤٢. وعن عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه كانَ يَجْهَرُ بهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ يقولُ: **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ** وبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ[٢]، ولَا إله غَيْرُك.

---

[١] الرق هو الجلد يكتب فيه. انظر «النهاية»

[٢] تعالى جدك أي تعالى جلالك وعظمتك. انظر «النهاية».

رواه مسلم (٣٩٩).

***

٤٣. وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن نصلي مع رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) إذْ قالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ :اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، **وَسُبْحَانَ اللهِ** بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): منَ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟

قالَ رَجُلٌ مَنِ القَوْمِ: أَنَا يا رَسولَ اللهِ، قالَ: عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ.

قالَ ابنُ عُمَرَ: فَما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يقولُ ذلكَ.

رواه مسلم (٦٠١).

***

باب في مواطن التسبيح في الصلاة

٤٤. وكان يقول في سجوده: **سبحان** ربي الأعلى.

رواه أحمد (٣٧١/١) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، وحسنه محققو «المسند» (٣٥١٤)، وهو في مسلم (٧٧٢) عن حذيفة رضي الله عنه في قيام الليل.

***

٤٥. وكان يقول في ركوعه وسجوده: **سبحان** ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

رواه أبو داود (٨٧٣) وغيره من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني.

***

٤٦. وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: افْتَقَدْتُ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّه ذَهَبَ إلى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هو رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يقولُ: **سُبْحَانَكَ** وبِحَمْدِكَ، لا إله إلَّا أَنْتَ. فَقُلتُ: بأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، إنِّي لَفِي شَأْنٍ وإنَّكَ لَفِي آخَرَ.

رواه مسلم (٤٨٥).

***

٤٧. كانَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) يكثر أن يقولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: **سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ** رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي.

رواه البخاري (٨١٧) ومسلم (٤٨٤) عن عائشة رضي الله عنها.

***

٤٨. وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ) كان يقول في ركوعه وسجوده: **سبوح** قدوس، رب الملائكة والروح.

رواه مسلم (٤٨٧).

وقوله (سبوح) صيغة مبالغة من التنزيه، فكلمة (المُسبَّح) أي المُنزه، و (قدوس) تعني أيضا المُنزه عن النقص.

***

باب في مواطن التسبيح إذا قام من الليل ليصلي

٤٩. قال شريق الهوزني: دَخَلتُ على عائشةَ فسألْتُها: بِمَ كان رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَفتتِحُ إذا هبَّ من اللَّيلِ؟ فقالت: لقد سألَتني عن شَيءٍ ما سألَني عنه أحَدٌ قَبلَك، كان إذا هبَّ من اللَّيلِ كبَّرَ عَشرًا، وحَمِدَ اللهَ عَشرًا، وقال: **سُبحانَ اللهِ وبحَمدِه** عَشرًا، وقال: **سُبحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ** عَشرًا، واستَغْفَرَ عَشرًا، وهلَّلَ عَشرًا، ثُمَّ قال: (اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من ضِيقِ الدُّنيا، وضِيقِ يومِ القيامةِ) عَشرًا، ثُمَّ يَفتتِحُ الصَّلاةَ.

رواه أبو داود (٥٠٨٥) وغيره، وقال الألباني: حسن صحيح.

***

باب في التسبيح أثناء القراءة في صلاة الليل

٥٠. صَلَّيْتُ مع النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، **يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا**؛ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا **تَسْبِيحٌ سَبَّحَ**، وإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ... الحديث.

رواه مسلم (٧٧٢).

***

باب في التسبيح لمن نابه[1] شيء في صلاته

٥١. من نابه شي في صلاته فليقل: **سبحان الله**.

رواه **البخاري** (١٢١٨) واللفظ له، ومسلم (٤٢١) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

***

٥٢. وفي رواية: إذا نابكم أمر **فليسبح** الرجال وليصفح[2] النساء.

رواه **البخاري** (٧١٩٠).

***

٥٣. وفي رواية: **التسبيح** للرجال والتصفيح للنساء.

رواه **البخاري** (١٢٠٤) ومسلم (٤٢٢).

***

باب في التسبيح في أدبار الصلوات

٥٤. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءَ الفُقَراءُ إلى النبيِّ (صلى الله عليه وسلم)، فقالوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ[3] مِنَ الأمْوالِ بالدَّرَجاتِ العُلا والنَّعِيمِ المقِيمِ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ، ولَهُمْ فَضْلٌ مِن أمْوالٍ يَحُجُّونَ

---

[1] نابه شيء أي حصل له ما ينزل به ويشغله عن صلاته.

[2] التصفيح هو التصفيق.

[3] الدثور هي الأموال.

بها، ويَعْتَمِرُونَ، ويُجاهِدُونَ، ويَتَصَدَّقُونَ، قالَ: ألا أُحَدِّثُكُمْ إنْ أخَذْتُمْ به أدْرَكْتُمْ مَن سَبَقَكُمْ ولَمْ يُدْرِكْكُمْ أحَدٌ بَعْدَكُمْ، وكُنْتُمْ خَيْرَ مَن أنتُمْ بيْنَ ظَهْرانَيْهِم إلَّا مَن عَمِلَ مِثْلَهُ؟

تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ ... الحديث.

رواه البخاري (٨٤٣) ومسلم برقم (٥٩٥)، واللفظ للبخاري.

***

٥٥. وعنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ... **تسبحون** في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدون عشرا، وتكبرون عشرا.

رواه البخاري (٦٣٢٩).

***

٥٦. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قال: مَن **سَبَّحَ** اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وقالَ: تَمامَ المِئَةِ: لا إله إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.

رواه مسلم (٥٩٧).

***

٥٧. وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: مُعَقِّباتٌ[1] لا يَخِيبُ قائِلُهُنَّ، أوْ فاعِلُهُنَّ، ثَلاث وثَلاثُون **تَسْبِيحَةً**، وثَلاث وثَلاثُون تَحْمِيدَةً، وأَرْبَع وثَلاثون تَكْبِيرَةً، في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ.

[1] سُمِّيت معقبات لأنها تقال عَقيب الصلاة. انظر «النهاية».

رواه مسلم (٥٩٦).

***

٥٨. وعن زيد بن ثابت قال: أُمِرْنا أنْ نُسبِّحَ دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ، ونَحمَدَ ثلاثًا وثلاثينَ، ونُكبِّرَ أربعًا وثلاثينَ، فأُتِيَ رَجُلٌ في المنامِ منَ الأنصارِ، فقيلَ له: أمَرَكم رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ) أنْ تُسبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ كذا وكذا؟ قال الأنصاريُّ في مَنامِه: نَعَمْ، قال: **فاجْعَلوها خَمسًا وعِشرينَ خَمسًا وعِشرينَ،** واجْعَلوا فيها التَّهليلَ، فلمَّا أصبَحَ، غَدا على النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ)، فأخبَرَه، فقال رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم): فافْعَلوا.

رواه أحمد (١٤٨/٥) وغيره، وقال محققو «المسند» (٢١٦٠٠): إسناده صحيح.

باب في التسبيح بعد الفراغ من الوِتر

٥٩. وعن عبد الرحمٰن بن أبزى رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنَّه كان يَقرأُ في الوِترِ بـ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)، و: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُون)، و: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد).

فإذا سلَّمَ قال: **سُبْحانَ** المَلِكِ القُدوسِ، **سُبْحانَ** المَلِكِ القُدوسِ، **سُبْحانَ** المَلِكِ القُدوسِ، ورفَعَ بها صَوتَه.

رواه أحمد (٤٠٦/٣)، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

***

٦٠. وأهل الجنة يُلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس، فعن جابر رضي الله عنهما، أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: يأكل أهلُ الجنَّةِ فيها ويشرَبونَ، ولا يمتخِطونَ، ولا يتغوطون، ولا يبولون، إنما طعامُهم جُشاءٌ[١]، رشْحٌ[٢] كرشْح المسك، ويُلهمون **التسبيح** والتحميد كما يُلهمون النفس.[٣]

تم البحث بحمد الله، نفع الله به كاتبه وقارئه وناشره، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

---

[١] . الجشاء صوت يخرج من المعدة عند امتلائها يصحبه هواء.

[٢] . الرشْحُ هو العرق.

[٣] تقدم تخريجه في أول الكتاب.